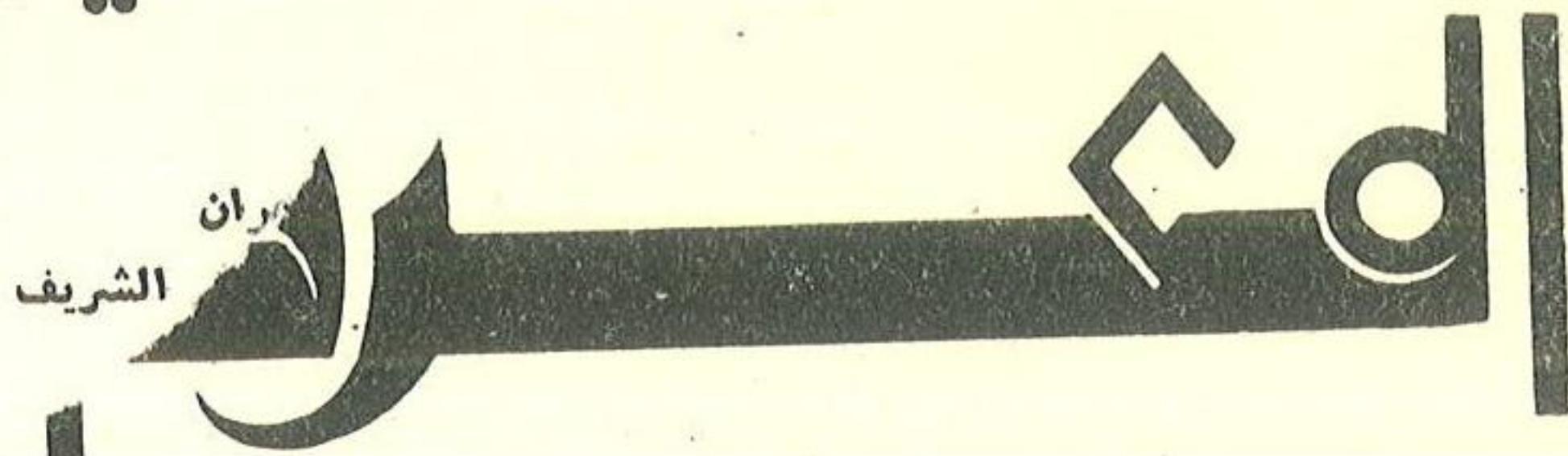


في هذا العدد =



٩٩/٥/٢١ / ٥٩

مجلة ثقافية شهرية

تصدرها

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

في

الجمهورية العربية السورية

السنة التاسعة عشرة
العدد ٢٢٧
كانون الثاني (يناير)
١٩٨١



رئيس التحرير : محمد عمran
الإشراف الفني : مطبعة الثقافة

المعرفة

مجلة ثقافية شهرية

□ المراسلات باسم رئاسة التحرير

جادة الروضة - دمشق - الجمهورية العربية السورية

□ الاشتراك السنوي :

- في الجمهورية العربية السورية : ١٨ ليرة سورية .

- خارج الجمهورية العربية السورية : ما يعادل ١٨ ليرة سورية مضافا إليها اجر البريد (العادي أو الجوي) حسب رغبة المشترك .

● الاشتراك يرسل حواله بريدية او شيك او يدفع نقدا الى محاسب مجلة المعرفة
- جادة الروضة - دمشق .

● يتلقى المشترك كل سنة كتابا هدية من منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي .

تنويه

● ترتيب مواد العدد يخضع لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بقيمة المادة أو الكاتب .

● المواد التي تصل الى المجلة لا تعاد الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

في هذا العدد

٤	محمد عمران
٨	جلال فاروق الشريف
٢٤	نبيل سليمان
٨٠	د. عطوف محمود ياسين

اشارات
الكلمة الان للديموقراطية
ادونيس والنقد الادبي في النظرية والممارسة
نوعيات ونماذج الافيزيا

ندوة المعرفة

الفزو الثقافي الامبرالي للوطن العربي
المشاركون : د. غالى شكري
د. حسام الخطيب
د. غانم هنا
د. جورج جبور
د. ذوقان قرقوط

أدار الندوة واعدها : عادل بازجي ٩٤

ادب

١٣٦	شعر : نذير العظمة
١٣٢	شعر : عبد الكريم الناعم
١٣٨	وليد اخلاصي
٩٥٦	اعتبدال رافع
١٦٠	سميح عيسى

أ - فلذات على الحجر
ب - لعنود السياسة والمطر والانتظار
ج - مرثية للطير الفائز
د - وكان اسمى الشاطر حسن
ه - رابعة

آفاق المعرفة

٧٥ د. جورج جبور

حديث مع الذات في العرب والعروبة

ب - قضايا

العاصرة - الموضوع - الامتيازات - ووسائل التعبير اعداد وترجمة : صالح العياري

ج - حوار

١٩٦ ترجمة : محمد الموحد

ما رائحة الورود في القرن العشرين

د - رسالة ستراسبورغ

٢١٠ نزيه كسيبي

على هامش الندوة الاستشرافية حول حياة الرسول

ه - مراجعات

تأليف : د. محمود السيد

الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها

٢١٩ هررض وتحليل : د. صالحه سنقر

علم داہش الندوة المستشرافية حول حياة الرسول

المنعقدة في ستراسبورغ

• نزية كسيبيو •

ربما كان لمركز ستراسبورغ السياسي والجغرافي^(١) أثره في نشاطها العلمي . كما أن تواجد مراكز البحث العلمية والدينية واللغوية ونشاط الباحثين فيها يدفع بهذا النشاط وتطوره . فعلى صعيد الدراسات الإنسانية عقد في صيف عام ١٩٧٩ ، ندوة عن الجغرافية الإدارية والسياسية من عهد الاسكندر حتى محمد ، كما عقد في صيف عام ١٩٨٠ مؤتمر عالمي حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الامبراطورية العثمانية بين أوائل القرن الثامن عشر وأوائل القرن العشرين^(٢) .

ولاشك أن المعهد للدراسات العربية والاسلامية في سترايسبورغ دوراً بارزاً بالاهتمام بالدراسات الاستشرافية ؟ ففي خريف هذا العام أي بين ٢٣ - ٢٤ تشرين أول ١٩٨٠ عقدت ندوة عن حياة الرسول من خلال أعمال المؤرخين في الفرون الثلاثة الاولى من الهجرة .

وكان كتاب سيرة ابن هشام^(٣) محور الندوة . وقد شارك فيها باحثون درسوا السيرة ذاتها وآخرون أضافوا إلى موضوع الندوة الرئيسي أطروحتات وتساؤلات أخرى لا تقل أهمية^(٤) .

ومن الذين تناولوا السيرة مشيرين إلى مصادرها ، أو إلى طبيعة الوصف الشخصي فيها مقارنين بعض مشاهد من حياة الرسول بالمسيح والإنجيل، أو إلى أسلوب الخطاب فيها :

١ - رئيف خوري من جامعة هايدلبرغ Heidelberg في ألمانيا الاتحادية:
المصادر الإسلامية للسيرة قبل ابن هشام وقيمتها التاريخية .

٢ - مونتفوري وات W. Montgomery Watt من جامعة ادમبرغ Edimpurgh في إنكلترا :
مصارد ابن اسحاق واستفادته منها .

٣ - وهيب عطا الله من جامعة نانسي Nancy في فرنسا :
أسلوب الخطاب القديم والجديد في سيرة ابن هشام .

(١) تقع هذه المدينة الفرنسية على الحدود الالمانية وتعقد فيها ندوات البرلمان الأوروبي .

(٢) وقد شارك فيه بعض الباحثين العرب من جامعات دمشق وعمان وبيروت .

(٣) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أبيوب الحميري المَعَافِري (٢١٣ / ٨٢٨) ، ولد ونشأ بالبصرة ، وتوفي بمصر ، مراجع ابن خلkan (٦٨١ / ١٢٨٢) ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ١٧٧ . والاعلام للزردلي ، ج ٤ ، ص ٢١٤ . لمزيد من التفصيل حول الكتب التي رجعنا إليها انظر : ثبت المراجع .

(٤) لقد أقيمت المحاضرات بالإنكليزية والفرنسية . ويلاحظ أن الندوة كانت خلوة من أساتذة مدعويين من الجامعات العربية أو الإسلامية .

} - توفيق فهد من جامعة ستراسبورغ :
دور الوصف الشخصي في تأليف السيرة^(٥) .

٥ - شارل بلا Charles Pellat من جامعة باريس :
بعض النساء المعاديات للنبي .

٦ - مارتين هيدنس Martin Hidns من جامعة كمبردج :
معنى مصطلح المفازي .

ومن الذين عالجوا حياة النبي من خلال المصادر البيزنطية والسريانية والاغريقية ، منبهين الى طبيعة صورة النبي لدى بعض الكتاب المسيحيين في تلك الفترة والى المصادر التي أفادوا منها فيأخذ هذه الصورة :

١ - أستريوس أرغيريос Asterios Argyriou من جامعة ستراسبورغ :
ملامح سيرة الرسول محمد في الادب الاغريقي من القرن الثامن الى القرن التاسع الميلادي .

٢ - برتولد شبولر Bertold Spuler من جامعة هامبورغ في المانية :
محمد وبدايات الاسلام في اعمال المؤرخين السريان .

٣ - سدني غريفث Sidney Griffith من جامعة واشنطن :
النبي محمد عمله ورسالته وفق أنصار المسيحية في اللغة العربية والسريانية في القرن العباسي الاول .

٤ - جيرارد تروبو Gérard Troupeau من باريس :
Barthélémy d'Edesse سيرة محمد في آثار الكاتب بارتليمي الاديسي

مشكلاتها ومكانتها في نتاج المؤرخين السريان والبيزنطيين .

ومثل هذه الندوات تطرح على القارئ العربي طبيعة دراسات المستشرقين أو المستعربين وأهدافها ومشكلاتها ، ومن ثم موقفه منها أو موقف المتلقى والمتصل لها أم المتفحص والناقد أم الرافض لها رفضاً كلياً ؟

(٥) استعمل المحاضر الكلمة الفرنسية Typologie ويقصد بها دراسة المناصر الشخصية والخلقية للرسول .

فما الاستشراق^(١) ؟ ما سنته ومساراته ؟

اذا كان السيد ماكسيم رودنسون Maxim Rodinson في كتابه (سحر الاسلام^(٢)) يرى أن « ليس هناك من استشراق ودراسات علمية مختصة بالصين ودراسات علمية مختصة بايران ... الخ . هناك نظم علمية محددة بمواضيعها ومشكلاتها الخصوصية ، مثل علم الاجتماع وعلم احصاءات الشعوب والاقتصاد السياسي واللسانيات وعلم الانسان أو علم سمات الاعراق البشرية والفروع المتنوعة للتاريخ التعميمي ... الخ . ويمكن (لهذه العلوم) أن تطبق على شعوب أو مناطق مختلفة ، وعلى حقبة أو أخرى ، آخذين بالاعتبار خصوصية هذه الشعوب أو المناطق أو العصور »^(٣) .

ولئن لاحظ السيد ادوارد سعيد في كتابه (الاستشراق : شرق صنعه الغرب L'Orientalisme , l'Orient crée par l'Occident) ان الباحثين الغربيين يقلعون عن استخدام مصطلح الاستشراق لغرضه وارتباطه بالاستعمار الاوربي في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين^(٤) فالامر ليس كذلك دائماً .

لقد اختلفت النظرة نحو الشرق حسب العصور من نظرة معادية أو متخوفة ومتسلكة أو متفهمة . وكان الاهتمام ، بشكل أو باخر ، يعود الى ثلاثة عوامل : عامل حضاري فالحضارة العربية الاسلامية امر مختلف عما في

(١) استخدم مصطلح المستشرق Orientaliste بدأ من عام ١٧٧٩ في انكلترا وعام ١٧٩٩ في فرنسا ، أما مصطلح الاستشراق Orientalisme فقد بدأ في استعماله في معجم الاكاديمية الفرنسية عام ١٨٣٨ .

(٢) السحر هنا بمعنى الجاذبية والروعة .

CF. P. 142

:

(٣) صدر هذا الكتاب في ايلول ١٩٨٠ :

(٤) لقد صدر هذا الكتاب مترجمًا عن الانجليزية أو الامريكية في الرابع الثالث من عام ١٩٨٠ ، ونأمل أن يأخذ كتاباً ادوارد سعيد وماكسيم رودنسون طريقهما إلى التعریف لما فيهما من معلومات غزيرة حول موضوع الاستشراق .

أوروبا ، وعامل سياسي ايديولوجي ، وارتباطهما بالدين واختلاف هذه الايديولوجية عما في أوروبا ، وعامل اقتصادي ، فالشرق ميدان رحب للتجارة . إن ذلك كان يدعو الغربيين إلى كشف هذا العالم وسيره ، أو لنقل أن العلاقات بين الغرب والشرق اتخذت طابع العلاقة بين الغالب والمغلوب أو المستعمر والمستعمَر على الصعيد الثقافي والسياسي والاقتصادي ، وخفوت هذه الدوافع أو العوامل وانحسارها نتيجة ظروف موضوعية أو ذاتية تتعلق بالحالة الدولية وميزان القوى الجديد ووضع الدول المتختلفة ، ثم اتخاذ هذه العلاقة طابع الاحتياج في الفترة الحالية أوقع الدراسات الاستشرافية بأزمة يبدو أنها ليست أزمة عابرة.

وقد تشعبت تيارات الدارسين للشرق وتعددت آراؤهم فيه ؟ فمنهم من كان مأخوذاً بأفكار مسبقة يخدمون في كتاباتهم الحركة الاستعمارية للتفكير الأوروبي سراً وعلانية (١٠) . فكتابات وليم موير William Muir (١٨١٩ - ١٩٠٥) مثل : *حياة الرسول The life of Mahomet* ، *والخلافة The Califat , Its Rise , Decline and Fall* بتألقها وانحدارها وسقوطها مازالت تعد شواهد على التنقيب الجدي ، بيد أنها – على حد تعبير إدوارد سعيد – عرض موقفه تجاه موضوعه صراحة حين قال : « سيف محمد والقرآن هما العدوان الأكثرين عناداً للحضارة والحرية والحقيقة ... » (١١).

ومنهم من أخذ الموقف المناقض تماماً فدانوا بالإسلام نحو رينيه غينون Réné Génon (١٨٨٦ - ١٩٥١) . وكتبوا عن الرسول وكأن ابن هشام قد بعث في القرن العشرين نحو الرسام الفرنسي ألفونس اتين دينيه

(١٠) وكأنهم بذلك صحفيو الدول المستعمرة في تقاريرهم عن الدول المستعمَرة التي يكتبونها دون تحرٍ للحقيقة على حد تعبير فرانز فانون في كتابه : *معدبو الأرض Les damnés de la terre* , p. 38

CF. Idoird Saïd , l'Orientalisme , P. 167

(١١)

CF. Rodinson , P. 97

(١٢)

Alphonse Etienne Dinet ١٨٦١ - ١٩٢٩ في مؤلفه المنشور بالاشتراك

مع أحد الجزائريين : حياة الرسول *La Vie de Mohamed*

ترى أكان كل المستشرقين كذلك ؟ الم يكن هناك مواقف أخرى ؟
يجب ألا ننسى أن بين طرف المستشرقين النقيضين طرفا آخر يدرس التراث
دراسة مخالفة تتخذ ، على نحو أو آخر ، وجه البحث العلمي الحقيقي ،
وقد كان لهؤلاء الفضل في نشر التراث العربي باللغة العربية وتحقيقه تحقيقا
علميا فيه كثير من الانارة وكثير من المعاناة والصبر . ولن اتكلم هنا على
تحقيقـات المستشرقـين لاـقارـنـها بـالـطـبعـاتـ التجـارـيةـ غيرـ المـحـقـقـةـ بلـ سـأـضـربـ
مثالـاـ عـلـىـ طـبـعـتـيـنـ لـدـيـوـانـ أـحـدـ الشـعـرـاءـ الـأـمـوـيـيـنـ وـاسـمـهـ عـمـيرـ بـنـ شـيـيمـ الـمـلـقبـ
بـالـقـطـامـيـ (١٤) / ١٠١ (٧١٩). أـمـاـ الـأـوـلـىـ فـصـدـرـتـ عـامـ ١٩٠٢ـ فـيـ مـدـيـنـةـ لـيـدـنـ
الـهـوـلـنـدـيـةـ بـتـحـقـيقـ السـيـدـ يـعـقـوبـ بـرـتـ Jacob Barthـ وـاـمـاـ الثـانـيـةـ فـصـدـرـتـ
عـامـ ١٩٦٠ـ فـيـ بـيـرـوـتـ بـتـحـقـيقـ السـيـدـيـنـ أـحـمـدـ مـطـلـوبـ وـابـرـاهـيمـ السـامـرـائـيـ ،
فـعـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ لـاـ الحـصـرـ يـنـقـصـ تـحـقـيقـهـماـ التـخـرـيجـ الـكـامـلـ لـلـلـابـيـاتـ
الـشـعـرـيـةـ وـالـمـطـابـقـةـ وـذـكـرـ الـمـصـادـرـ عـلـىـ مـنـهـجـيـةـ عـلـمـيـةـ .ـ فـيـ حـينـ أـنـ هـذـهـ
الـأـمـوـرـ وـافـرـةـ وـفـرـةـ عـلـمـيـةـ دـقـيـقـةـ فـيـ تـحـقـيقـ السـيـدـ بـارـتـ عـاـكـسـاـ بـذـلـكـ عـنـاءـ
الـطـوـيلـ وـنـصـبـهـ فـيـ سـبـيلـ اـخـرـاجـ الـدـيـوـانـ .

ولندع القطامي فلعلنا سنتحدث ثانية عنه في فرصة أخرى ولنتحدث في
الندوة ومحاضراتها وفي السيرة واخبارها !

أما محاضرات الندوة (١٥) فمع أنها وجدت شروحا فيما نعده مقدسا بعيدا
عن النقد ، ومع ما كان في بعضها من غرابة على الفكر الإسلامي او تماد على
هذا الفكر في نظر المتحمسين للتراث العربي الإسلامي ، فهي دعوة للمؤرخين

Ce livre est réédité à Medea par l'association Mesdied (١٣)
Ennour , s. d.

Noire Bräu , H. H. , « al - Kutāmi » , Encyclopédie de (١٤)
l'Islam , l'ére éd., vol 4 , PP 1232 - 1233 .

(١٥) ستطبع المحاضرات في أوائل شباط ١٩٨١ في نشرة خاصة .

العرب لمراجعة التاريخ العربي و دراسته وفق مناهج حديثه ومحققه دون التعصب له او التعصب عليه . ويبدو أن التراث واقع بين هذين الخصمين ، وقلة هم أولئك الذين كتبوا ، في هذا المضمار ، بدقة ونزاهة علميتين .

أما السيرة فمؤلفها ابن اسحاق (١٦) ثم جمعها وذهبها وعلق على بعض أخبارها ابن هشام بعد تأليف ابن اسحاق لها بنحو نصف قرن ، بوساطة سند يتيم ، آخذنا عن زياد البكائي (١٨٣ هـ) .

ـ علما أن النسخة الأصلية التي كتبها ابن اسحاق نفسه قد ضاعت ووجدت قطع منها في فاس بالمغرب وطبعها حميد الله ، كما قام السيد سهيل زكار بطبعها مقارنا لها مع قطعة أخرى في المكتبة الظاهرية ، في بيروت عام ١٩٧٨ يختلف فيها الاستاذ كما أن فيها بعض الاختلاف مع ما كتبه ابن هشام .

وقد قام عبد السلام هارون بطبع سيرة ابن هشام مجرداً اياها من الاسناد ومن بعض الامور التي تبعث على الملل برأيه ، دون ان يبدل حرفاً واحداً من نص الكتاب دون عنایة بتحقيقها وتخریج أبياتها (١٧) .

ويرى السيد عبد السلام هارون في استعراضه أشهر كتب السيرة التي كتبت في القرون الهجرية الاولى أن سيرة ابن اسحاق هي « اعلاها مقاماً واشدتها وثوقاً » (١٨) .

اما ابن سلام (٢٣١ / ٨٤٥) فيذكر في ابن اسحاق شاكا في روايته للشعر : « وكان ممن هجن الشعر وافسده وحمل كل غثاء فيه محمد بن اسحاق وكان من علماء الناس بالشعر فينقل الناس عنه الاشعار وكان يعتذر منها

(١٦) محمد بن اسحاق بن يسار المطلي بالولاء ١٥١ / ٧٦٨ من أقدم مؤرخي العرب ، نشأ في المدينة ومات في بغداد . راجع الاعلام للزرکلي ج ٦ ، ص ٢٥٢ .

(١٧) انظر : عبد السلام ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ١٠ .

(١٨) المرجع نفسه ، ص ٩ .

ويقول : لا علم لي بالشعر ائماً أوتي به فأحمله ولم يكن ذلك له عذرًا» (١٩) .
وإذا كان ابن هشام قد حذف الاخبار ذات الصلة بالامم الغابرة ، واقتصر
في نقهه ابن اسحاق على الاشعار التي رواها دون ان يسحب ذلك على
الاخبار فان طه حسين سيشك في بعض اخبار السيرة وقصصها وفي ابن
اسحاق والشعر الذي يرويه (٢٠) .

وبعد ، نقتصر على هذه الاشارات حول الشك والتحلل في السيرة ، فحدث
الشك قديم معروف أصبح يبعث على الملل والسام . وفي اواخر القرن
العشرين لم تعد الدراسة التاريخية البحثة كافية فقد بدأ المحققون بالاعتماد
على الدراسات اللغوية او اللسانية قبل اصدار النقد التاريخي لأنهم يعدون
ان القاعدة الاساسية لتحقيق النصوص التاريخية قاعدة لغوية .

ومن ثم ما الحوج السيرة الى دراسة لغوية اسلوبية من هذا الطراز . فهي
مصدر غني ، ليس في جانبه الديني فحسب ، بل في جانبه اللغوي والادبي
والتاريخي أيضا ، وميدان فسيح للدراسة اللسانية الوصفية .

(١٩) محمد بن سلام ، طبقات الشعراء ، ط . ليدن ، ص ٤ . وكان ابن سلام يقول
بالقدر ، فقال أهل الحديث : يكتب عنه الاشعار أما الحديث فلا . راجع الاعلام
(٢٠) راجع الصفحات ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٢ - ١٥٦ في كتاب طه حسين : من تاريخ الادب
العربي ، ط ٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٥ .

ثبت المراجع

- ١ - ابن خلkan ، أبو العباس شمس الدين ، محمد بن أبي بكر ١٢٨٢/٦٨١ . وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تج .. احسان عباس ، سبعة مجلدات ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٨ - ١٩٧١ .
- ٢ - ابن سلام ، محمد بن سلام الججمي ٨٤٥/٣٢١ ، طبقات فحول الشعراء ، تج . جوزيف هيل ، ليدن . بريل . ١٩١٦ ، LXXVI + ٢٠٦ ص .
- ٣ - ابن هشام ، عبد الملك بن قریب ٨٢٨/٢١٣ ، السیرة النبویة ، تج . مصطفی السقا ، ابراهیم الابیاري ، عبد الحفیظ شلبی ، أربعة أجزاء ، القاهره ، مصطفی البابی . ١٩٥٥/١٣٥٥ .
- ٤ - حسين ، طه ، من تاريخ الادب العربي - العصر الجاهلي والعصر الاسلامي ، طبعة ثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٥ ، ٦٦٤ ص .
- ٥ - القطامي ، عمر بن شییم ٧١٩/١٠١ ، دیوان ، تج . یعقوب بارت ، لیدن ، بریل ، XXII + ٥٣ ، ٩٢ ص . ١٩٠٢ .
- ٦ - القطامي ، عمر بن شییم ، دیوان ، تج . احمد مطلوب وابراهیم السامرائی ، بیروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ ، ١٩٦ .
- ٧ - الزركلی ، خیر الدین ، الاعلام ، طبعة ثانية ، ١٠ أجزاء ، القاهره ، مطبعة کوستاتسوماس ، ١٩٥٥ .
- ٨ - هارون ، عبد السلام ، تهذیب سیرة ابن هشام ، طبعة سادسة ، بیروت ، مؤسسه الرسالۃ ، ١٩٧٩ ، ٤١٦ ، ٤١٦ ص .

- 1 — Dinet , Alphons Etienne et Ben Ibrahim , Sliman , La vie de Mohammed , Medea , Réédité Par l'associasion Masdjed - Ennour , Sans date , 276 P. + X VI i IL .
- 2 — Encyclopédie de l'Islam , I^{re} édition , 4 vol . + un supplément Leyde - Paris , 1913 - 1938 .
- 3 — Fanon , Frantz , Les damnés de la Terre , 2 émeédi , Paris , Maspero , 1968 , 233 p.
- 4 — Rodinson , Maxime , la Fascination de l'Islam , Paris , Maspéro , 1980 , 159 p.
- 5 — Saïd, Edward, L'Orientalisme-L'Orient Crée par l'Occident, Traduit de l'Américain par Cathrine Malamoud , Paris , Le Seuil , 1980 , 295 p.